انما الدنيا وان سرت قليلا من قليل ؟ ليس تعد ان تبدا الكئ في زمن جميل
ثم ترميك من المآمن بالخطب الجليل ؟ انما العيش جوار الله في ظل ظليل
؟ حيث لا تسمع منه يئ ذيك من قال وقيل

قوله صلى الله عليه وسلم واسئلك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة هذان الامران هما سعادة الدنيا والآخرة واعظم لذاتها واعلاها يحصل للمؤمن فيهما فان اعلا ما في الآخرة النظر الى وجه الله عز وجل وهو اعظم من الجنة وكل ما فيها وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى منادٍ ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم يبيض وجوهنا الم يثقل موازيننا الم يدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيأ هو احب اليهم من النظر اليه وفي رواية لا اقر لاعينهم من النظر اليه وهو الزيادة ثم تلا للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفي مسند البزار من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يكشف الحجاب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره شيئ لو اقضي عليهم ان لا يحترقوا لاحترقوا من نوره مما غشيهم من نوره فازدادوا حسنا الى حسنهم وجمالا الى جمالهم حتى يعودوا الى صورهم التي كانوا عليها قال الحسن ان الله يتجلى لاهل الجنة فاذا رآه اهل الجنة نسوا نعيم الجنة وقال ابن ابي ليلى اذا تجلى لهم ربهم فلا يكون ما اعطاهم عند ذلك بشيئ ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة بعد نظرهم الى ربهم عز وجل وقال الحسن ليعلم العابدون انهم لا يرون ربهم في الآخرة كما تراءى وفي رواية قال لذابت انفسهم وكان ابن سليمان يقول اي شيئ اراد اهل المعرفة ما اراد واكلهم الا مأسأل موسى عليه السلام قال والنون ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الآخرة الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برؤيته وقال بعضهم

بعضهم لو ان الله احتجب عن اهل الجنة لاستغاث اهل الجنة من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار وكان بعض العابدين يقول ليت ربي جعل ثوابي من عملي نظرة اليه ثم يقول لكن ترايا وكان علي ابن الموفق يقول كثيرا اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك شوقا الى جنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم اني انما اعبدك حبا لك وشوقا الى وجهك الكريم فابحنيه وافعل بي ما شئت العارفون في شغل عن الجنة فكيف يلتفتون الى الدنيا وانشد بعض العارفين في هذا المعنى

بسيط
يا حبيب القلوب من لي سواكا ؟ ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
انت سؤلي ومنيتي وسروري ؟ قد ابى القلب ان يحب سواكا
يا مرادي وسيدي واعتمادي ؟ طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم ؟ غير اني اريدها لأراكا

واما الشوق الى لقاء الله في الدنيا فهو اعظم لذة تحصل للعارفين في الدنيا فمن انس بالله في الدنيا واشتاق الى لقائه فقد فاز باعظم لذة يمكن البشر الوصول اليها في هذه الدار كان ابو الدرداء يقول احب الموت اشتياقا الى ربي عز وجل قال ابو عتبة الخولاني كان اخ لنا كم لقاء الله احب اليهم من الشهد كانت رابعة تقول قد طالت علي الايام والليالي بالشوق الى لقاء الله عز وجل وبقي فتح ابن شمرف ثلاثين سنة لم يرفع راسه الى السماء وقال طال شوقي اليك فعجل قدومي عليك قال بعضهم اخذ مني شوقا الى لقائه فان له بعدا يتجلى فيه لاوليائه واهل الشوق الى الله على طبقتين احدهما من يفضي به الشوق الى القلق والارق وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)